[175] يا قريبا غير بعيد، يا شاهدا لا يغيب، ويا غالبا غير مغلوب، اجعل لى من أمرى فرجا ومخرجا وارقني رزقا واسعا من حيث لا أحتسب إنك على كل شئ قدير. قال: فواصلت الدعاء بذلك فما مضت إلا مدة يسيرة حتى وجه المهلبى فأخرجني من الحبس وقلدنى الاشراف على أحمد بن محمد الطويل في أعماله بأسافر الاهواز. حدثنى أبو الربيع سليمان بن داود وكانت جدته تعرف بشمسة قهرمانة كانت في دار القاضى أبى عمرو محمد بن يوسف رحمه ا قال: كان في جوار القاضى قديما رجل انتشرت عنه حكاية وظهر في يده مال جليل بعد فقر طويل وكنت أسمع أن أبا عمرو حماه من السلطان فسألت عن الحكاية فدافعني طويلا ثم حدثنى فقال: ورثت عن أبى مالا جليلا فأسرفت فيه وأتلفته حتى أفضيت إلى بيع أبواب دارى وسقوفها، ولم يبق لى في الدنيا حيلة وبقيت مدة لا قوت لى إلا من بيع أمي لما تغزله وتطعمني ونفسها منه فتمنيت الموت فرأيت ليلة في منامي كأن قائلا يقول لى غناك بمصر فاخرج إليها فبكرت إلى أبى عمرو القاضى وتوسلت إليه بالجوار والخدمة التى كانت من أبى لابيه وسألته أن يزودنى كتابا إلى مصر لاتصرف بها ففعل وخرجت فلما حصلت مصرا وصلت الكتاب وسألت التصرف فسد ا على التصرف حتى لم أظفر بتصرف ولا لاح لى شغل، ونفذت نفقتى فبقيت متحيرا وفكرت في أن أسأل الناس وأمد يدى إلى الطريق فلم تسمح نفسي بذلك فقلت أخرج ليلا وأسأل الناس بين العشاءين فما زلت أمشى في الطريق وتأبى نفسي المسألة ويحملني الجوع عليها وأنا ممتنع إلى أن مضى من الليل نصفه فلقينى الطائف فقبض على فوجدني غريبا فأنكر حالى فسألني فقلت رجل غريب ضعيف فلم يصدقني وبطحني وضربنى مقارع فصحت وقلت له أنا أصدق فقال هات فقصصت عليه قصتي من أولها وحديث المنام فقال لى: أنت رجل ما رأيت أحمق منك وا لقد رأيت منذ كذا وكذا سنة في النوم كأن قائلا يقول لى ببغداد بالشارع الفلاني بالمحلة الفلانية - قال - فذكر شارعي ومحلتى فسكت

_____